العسكر اللبناني
تحت المجهر الشرعي

جمع وإعداد
ثلة من طلبة العلم

ضمن سلسلة:(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

اهداء.....

الى كل مسلم موحد منصف في بلاد الشام...

الى كل مسلم قتل او عذب او سجن او ظلم من قبل العسكر اللبناني.....

الى كل شهيد مسلم قضى نحبه على يد العسكر اللبناني وخاصة اخواننا الصناديد الذين قضوا نحبهم في احداث الضنية...

الى اخوتنا الاشاوس الابطال في فتح الاسلام:

- **الذين قضوا نحبهم على يد العسكر اللبناني وقد تخاذل المسلمون عن نصرتهم...**
- **والذين أسروا في سجون الطواغيت وأوذوا في سبيل الله اعتذارا منا عن تلكأنا عن فك أسرهم...**
- **والى كل فرد منهم شارك قولا و عملا في حرب الكفار...**

الى كل مسلم لبناني طالب للحق ...

الى كل عسكري ومدني يسأل عن حكم العسكرية غايته معرفة الحق (رزق الهدى من للهداية يسأل) ...

الى كل اخ مسلم التبس عليه حكم العسكر اللبناني بسبب دعاة الضلال والسوء...

الى كل هؤلاء نهدي هذا العمل سائلين الله تبارك وتعالى الاخلاص والتوفيق والقبول والنفع والثبات لنا ولكل مسلم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالة في النار .

أما بعد:

فإننا نعيش اليوم أياماً لم تمر في عصرٍ أبداً، أيامٌ قد بَعُد الناس فيها عن دينهم أشد البعد وتكالبت الأمم على المؤمنين والمجاهدين منهم أشد التكالب .
إننا اليوم في زمن الغربة الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم:((بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء)) فالقلة القليلة من المسلمين اليوم هم الذين يسيرون السير الصحيح سير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، والكثرة منهم قد عشعشت الدنيا في قلوبهم فأحبوها وكرهوا الموت وهذا الوهن الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم .
وإننا إذ نحرص أشد الحرص على أن ترجع الكثرة الضالة إلى سبيل الرشاد ، ونَعمَلُ أشد العمل لنحقق هذا الهدف وما هذه الرسالة إلا لتحقيق هذا الهدف ولنُعَرِف الناس أيضاً إلى الصراط المستقيم ونحذرهم من سلوك سُبُلِ الشيطان، فإن سبل الشيطان تؤدي إلى النار والعياذ بالله .
فكتَبنا هذه الرسالة لتكون نداء إلى كل من يُحِب الهداية إلى كل أخ لا يعرف الحق إلى كل أخ مسلم في لبنان تبياناً لحكم الشرع في المؤسسات العسكرية اللبنانية كالجيش اللبناني والدرك والمخابرات والامن وغيرها من الاشكال العسكرية في لبنان .
هذه الرسالة نضعها بين أيديكم لتعرفوا ان هذه المؤسسات قد تلطخت بالشرك والظلم والعدوان
هذه الرسالة قنبلة مدوية نقذفها لتفرق بين المؤمن والكافر، فالمؤمن تقذف في قلبه الإيمان والحق فينجو، والكافر والمنافق تذره أشلاءً للأهواء والكفر والضلال.
هذه الرسالة لغمٌ لكل شيخ يفتي بجواز الدخول في العسكرية لتشله وتخرسه عن مثل هذه الفتاوى لنبين له الحق بأدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح.

اخوة الإسلام:

إننا وبتوفيق من الله قد كتبنا هذه الرسالة لا من كلامنا بل استناد لكلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا علمت هذا فيجب عليك إن كنت مؤمناً أن تسلم له وتنقاد لما فيه. قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء:59]

وفضلا عن استدلالنا بالكتاب والسنة مع أنهما يكفيان لأهل الحق، فقوينا هذه الرسالة بأقوال للسلف الصالح وأهل العلم الذين علموا الحق فعلموه وعملوا به، وفقهوا الكتاب والسنة. فلا حرج إذا أخذنا من كلامهم ، إذ هم مصابيح تنير لنا الدرب وضوؤهم أخذوه من الوحيين الكتاب والسنة فلا حرج إن كان هذا هو حالهم أن نأخذ منهم .

موضوع الرسالة:

وهذه الرسالة موضوعها موضوع مهم جداً في هذا العصر ألا وهو حكم المؤسسات العسكرية وحكم دخولها، فعرضنا هذا الأمر على الشرع لنعرف الجواب، ونسأل الله أن ينفع بها وأن يهدي بها قلوباً عمياً فإنه على كل شيء قدير.
هذه مقدمة يسيرة تعرفنا على هذه الرسالة وما هو موضوعها ونرجو أن يجد كل طالب حق ضالته فيها وأن يعرف الحق كل من عميت بصيرته، ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً له إنه على كل شيء قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* الهدف من خلق الإنسان

إن الله خلق الخلق ولم يخلقهم سداً وهملاً، خلقهم لغاية وحكمة ألا وهي العبادة ، قال الله تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (56) سورة الذاريات .
قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:(ومعنى الآية أنه تبارك وتعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له ، فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء ومن عصاه عذبه أشد العذاب) <4/239> .

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسيرها:(هذه الغاية التي خلق الله الجن والانس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه ، والإقامة عليه، والإعراض عما سواه) <تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص1145 > .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(العبادة هي اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة) <مجموع الفتاوى 10/149> .
وقال العلامة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:(اعلم رحمك الله أن الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً قال تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (56) سورة الذاريات. والعبادة هي التوحيد لأن الخصومة بين الأنبياء والأمم فيه ، كما قال الله تعالى:{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ } سورة النحل(36) .
فيتبين لنا مما تقدم أن العبادة هي طاعة الله وامتثال ما أمر الخلق به واجتناب ما نهاهم عنه على السنة رسله ، وهي حق الله على عباده يرضاها لهم ويحب وقوعها منهم ولأجلها خَلَقَ الخلق وبها أرسل الرسل وأنزل الكتب وهي حق لله على الخلق .

والعبادة هي ملة إبراهيم عليه السلام .
فإن إبراهيم أخلص عبادته لله تعالى وكان أعبد أهل الأرض في زمانه وباع نفسه لله جل وعلا وحارب اهل الكفر وعاداهم مرضاةٍ لله تعالى. قال تعالى واصفا حال خليله ابراهيم عليه السلام:}قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ{) الممتحنة 4(

فهذا هو منهج الأنبياء ومنهج إبراهيم عليه السلام وكذا هو منهج خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد المرسلين وخليل رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم :
- الإيمان بالله عز وجل وموالاة أوليائه.
- والكفر بالطاغوت ومعاداة أوليائه.
والدليل على أنهما هما أساس العبادة قوله تعالى:{ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (256) سورة البقرة.
وقوله تعالى:{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ } (36) سورة النحل.
ومن اختار غير طريق الأنبياء ومنهج إبراهيم عليه السلام فقد صار ممن قال الله فيهم:{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ } (130) سورة البقرة.
يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:(فإنه <أي إبراهيم عليه السلام> جرد توحيد ربه تبارك وتعالى ، فلم يدع معه غيره ، ولا أشرك به طرفة عين وتبرأ من كل معبود سواه ، وخالف في ذلك سائر قومه ، حتى تبرأ من أبيه)انتهى .
وقال الله تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم:{ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (123) سورة النحل .
فيتبين لنا نحن المسلمين الآن مما تقدم أن الإيمان بالله والكفر بالطاغوت هما ركنا العبادة وعليهما تقوم كلمة لا اله الا الله .

- <u>الإيمان بالله:</u>

الإيمان بالله: هو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومَلِكَه وخالقه وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة من صلاةٍ ودعاءٍ ورجاء وخوف وذل وخضوع وأنه المتصف بصفات الكمال كلها ، المنزه عن كل نقص ، والإيمان أيضاً الاعتقاد بأن الله رب كل شيء ولا رب غيره وإله كل شيء ولا إله غيره وأنه الكامل في صفاته وأسمائه ولا كامل غيره .
والإيمان أيضاً كما قال صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان :((الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره))رواه مسلم والبخاري .
وكما قال صلى الله عليه وسلم:((الإيمان بضع وسبعون شعبه أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان))صحيح البخاري.
والإيمان هو قول باللسان وتصديق بالجَنان وعمل بالأركان . قال الإمام الشافعي رحمه الله:(اتفقت الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان وقالوا إن الإيمان قول وعمل وعقيدة) <انظر شرح السنة للبغوي 1/38- 39> .
وقال الإمام البخاري رحمه الله:(طفت الأمصار وأدركت نحو ألفٍ من علماء المسلمين علماء الأمصار كلٌ يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص).
وقال أيضاً:(لم أخرج في كتابي <يريد صحيح الجامع> إلا عمن يقول الإيمان قول وعمل) .

والعمل داخل في مسمى الإيمان للأدلة التي سبقت . ولقوله عز وجل{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } (143) سورة البقرة . أي صلاتكم وذلك تفسير جمهور العلماء فسماها إيماناً وهي عمل .

وقال البخاري في صحيحه <باب الصلاة من الإيمان> .

وقال الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله:(وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن تارك جنس العمل مطلقاً كافر.والمراد بجنس العمل: أعمال الجوارح، فلا يجزئ التصديق بالقلب والنطق باللسان حتى يكون عمل الجوارح)<رسالة الإيمان عند أهل السنة>.

وقد قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في آخر رسالته "كشف الشبهات": (ولا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً).

وقال الآجري رحمه الله في كتابه "الشريعة": (اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً ولا يجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث كان مؤمناً دل على ذلك القرآن والسنة وقول علماء المسلمين).

وقال الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله:(وزعموا أن من قال أو فعل ما هو كفر صريح لا يكفر حتى يجحد أو يستحل، و هذا باطل ليس عليه أثارة من علم)<رسالة الإيمان عند أهل السنة> .

فتبين لنا مما تقدم أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، لا يصير المرء مؤمناً إلا بالثلاثة معاً .

وتبين لنا أيضاً أن من عمل عملاً كفرياً يكفر كفراً مخرجاً من الملة ، مثل سب الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك كفرٌ دون اشتراط البغض أو الاستحلال .

والسجود للأصنام أو الطواف بالقبور فذلك كفرٌ دون ربط ذلك بالاستحلال.

ومن تعمد إلقاء المصحف بالقاذورات فهو كافر دون اشتراط الاستحلال.

ومن شرع أحكاماً وقوانين فذلك كفرٌ مع عدم النظر إلى الاستحلال، وغير ذلك كثير.

ويخرج من ذلك كل ما هو دون ذلك من الصغائر والكبائر التي لا تعد كفراً ، مثل: الزنى وشرب الخمر والسرقة والكذب والتبرج وغير ذلك كثير ، فكل ذلك منقصٌ من الإيمان ولا يذهبه بالكلية ، فالإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي .

ولكن متى ما استُحِلَ شيءً من الكبائر التي دل الكتاب والسنة على حرمتها مثل الزنى والخمر وغيرها مما ذكر، كفر المُستَحِلّ وخرج عن ملة إبراهيم .

- الكفر بالطاغوت:

قال الشيخ عبد المنعم مصطفى حليمة:(من شروط صحة التوحيد الكفر بالطاغوت، إذ لا إيمان إلا بعد الكفر بالطاغوت ظاهراً وباطناً، وإليك الدليل على صحة هذا الشرط:

قال تعالى: { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (256) سورة البقرة}. والعروة الوثقى هنا كما نص على ذلك أهل العلم والتفسير هي: شهادة أن لا إله إلا الله؛ أي من أتى بالكفر بالطاغوت ثم أتبعه إيماناً بالله تعالى فهو الـذي يكون قد استمسك بالعروة الوثقى " لا إله إلا الله)< كتاب شروط لا إله إلا الله >.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:(واعلم أن الإنسان لا يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت ، والدليل قولة تعالى:{ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (256) سورة البقرة }.< رسالة في معنى الطاغوت> .

والطاغوت: هو كل ما عبد من دون الله ولو في وجه من أوجه العبادة وهو راضٍ بذلك .

فمن عُبد من دون الله من جهة الركوع أو السجود أو الدعاء أو الطلب أو المحبة أو الطاعة والتحاكم والتشريع أو غير ذلك فهو طاغوت .

قال العلامة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:(والطواغيت كثيرة ، ورؤوسهم خمسة :

الأول : الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى : {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (60) سورة يــس.

الثاني : الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والدليل قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا} (60) سورة النساء.

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى : { وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} (44) سورة المائدة.

الرابع: الذي يدّعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى : {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} (26-27) سورة الجن ، وقال تعالى : {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} (59) سورة الانعام.
الخامس : الذي يُعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة، والدليل قوله تعالى : {وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}(29) سورة الأنبياء.< رسالة في معنى الطاغوت>.
- والكفر بالطاغوت يكون:
بعداوته وبغضه وكرهه وان يعتقد كفره وكفر من يدخل في عبادته وطاعته من دون الله عز وجل .
والبراءة منه ومن دينه وأتباعه وعبيده وبيان ما هم عليه من باطل وشعوذةٍ وكفرٍ .
واعتزاله واجتنابه وجهاده وجهاد أتباعه وجنوده وقتالهم إن أبوا إلا القتال وعدم اتخاذهم أعواناً وأولياء قال تعالى:{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ} (17) سورة الزمر .

والسؤال الآن وهو موضوع كتابنا:

هل الجيش اللبناني والقوى المسلحة اللبنانية الأخرى هم من الذين آمنوا بلسانهم وقلوبهم وجوارحهم ،وهل حققوا الكفر بالطاغوت ،والطواغيت عندنا في لبنان كثيرة ومنهم: مجلس النواب صرح الشرك الذي هو مكان لوضع القوانين مكان القرآن ويتبع مجلس الشرك الدستور الوضعي الشركي الذي وضعه بعض الفرنسيين الذين كانوا محتلين للأرض اللبنانية فقلدوا دساتير الغرب الكفرية المخالفة لأحكام الله عز وجل؟
وهل كَفَروا وتبرؤوا من رأس الكفر اليوم أمريكا وهيئة الامم المتحدة ومن معها من دول الكفر العالمي ؟ أم أنهم والوهم وتعاونوا معهم وتحاكموا الى مواثيقهم ورضوا بحربهم للإسلام وأهله بل وشاركوهم؟!
وهل تبرؤوا من حزب الشيطان الشيعي اللبناني الذي سيطر على الدولة والمؤسسات العسكرية ، فأغلب الضباط في المؤسسات العسكرية هم من الطائفة الشيعية وإن لم يكونوا شيعة فهم تابعون لحزب الشيطان فهو ينصب من يشاء ويعزل من يشاء , والحزب مع احتلال لبنان عسكرياً يحتله أيضاً سياسياً؟
وبالإضافة إلى كل هذا هو حارس لإسرائيل وهو بوابة تحرس إسرائيل يحميها من أهل السنة، وليس هدفه تحرير البلاد وتدمير الأعداء بل هدفه الأساسي حماية إسرائيل وكل ذلك صرح به أمينه العام السابق صبحي الطفيلي ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وبعد هذه المقدمة نقول لأهل السنة في لبنان - مع العلم بأنه سيأتيهم في الصفحات القادمة حقائق وأدلة يشيب لها الولدان إن شاء الله – فنقول:
هل الجيش اللبناني وسائر المؤسسات العسكرية أغلقت محال الخمر والدعارة ، أم حمتها وحرستها وأعطتها الدعم الكافي لتكون أحسن حالاً من باقي الدول لجلب السياح ؟
وهل كسر الصليب ووضع الجزية على النصارى وجاهد من أجل تحرير الأقصى ، أم حمى الكنائس ورفع الصليب وأعطى الأمان لإسرائيل ويقبض على كل شاب أراد الجهاد ضدها ؟
وهل هو جيش إسلامي يجب الانضواء تحت رايته، أم هو جيش لدولة كافرة ورؤساؤه قيادات شيعية ونصرانية، والمسلمون هم فقط جنود في هذه المؤسسات ؟
وهل هو حامي للمسلمين ويدافع عنهم ، أم هو حامي للشيعة والدروز والنصارى ، وأهل السنة يُقتل بهم ويهينهم وقد جعل لأهل السنة سجون خاصة بهم ؟
فهل أهل السنة مطالبين بالانضمام إليه والتوحد تحت رايته أم عليهم اجتنابه والكفر به وقتاله وجهاده وإنشاء دولة إسلامية تكون بداية للخلافة الإسلامية التي ننتظرها؟
فكل ذلك نعرفه في الصفحات القادمة إن شاء الله ....

* المؤسسات العسكرية اللبنانية في أسطر:

- الاقسام: جيش-درك-امن عام-أمن داخلي-جمارك-مشتركة-مخابرات...
- الهدف: حماية نظام الكفر اللبناني ومؤسساته وحرب اهل السنة سرا وعلانية.
- القيادة: قيادة شيعية وصليبية واستخدام لرموز علمانية كافرة وبعضها يدعي الاسلام وتسخير العسكر لخدمة الاحزاب الرافضية والصليبية.

- انتشار لثكنات العسكر في معظم مناطق السنة وخاصة في البقاع والشمال والساحل, وخلو مناطق الرافضة التي يسيطر عليها حزب الشيطان وحركة أمل وكذلك خلو مناطق الصليبيين وخاصة التي يسيطر عليها حزب الكتائب والقوات اللبنانية والتيار الوطني الحر و حزب الوطنيين الأحرار وتيار المردة والحزب الديمقراطي الاشتراكي و الحزب التقدمي الاشتراكي وكذلك مناطق العلوية من التواجد العسكري الا نادرا.
- منع اهل السنة من اقتناء السلاح بجميع اشكاله والسماح المطلق للأحزاب الكافرة الآنفة باقتنائه....
- تعذيب وقتل رموز وشباب السنة وتعتيم اعلامي كامل..

*كلمة حق:

فبعد ما ذكرنا العبادة وما هي وذكرنا ركناها الأساسيان: الإيمان بالله والكفر بالطاغوت ، ثم بعد ذلك سألنا أسئلة مهمة لنتأكد من أمر مهم ألا وهو هل الجيش اللبناني والقوات المسلحة للدولة اللبنانية هم من جند الإيمان أم من جنود الطاغوت ، ثم ذكرنا بعض الأمور المتعلقة بالعسكر اللبناني لنتعرف عليه .
والآن ننتقل لنقول كلمة الحق مع الادلة الساطعة وهي: أن العسكر اللبناني هو من جند الطواغيت ومن جند الكفر، مَثَلُه مَثَلُ عسكر أمريكا الذي يُقَتِلُ المسلمين في الشرق والغرب ويحارب أولياء الرحمن من العلماء الصادقين والمجاهدين المخلصين .
ولم تأتي كلمتنا سداً أو من فراغ بل أتت بعدما اجتمعت الحقائق الكافية والأدلة من الكتاب والسنة على تأكيد هذا الأمر .
و سنذكر الآن الحقائق التي يمكن أن تكون خافية على كثير من الناس وهي:

- أولاً : إن الجيش اللبناني وسائر المؤسسات العسكرية في لبنان تستجلب مئات بل الآلاف من القوات العسكرية الأمريكية لتدريب قواته وهذا كله بشهادات من عساكره الذين يتدربون على أيديهم . وقد علمنا من بعض الضباط أن المناهج التي يتعلمونها في مدارس الضباط هي مناهج أمريكية ترجمت إلى العربية .

ومعلومٌ أن أمريكا معلنةٌ الحرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، وقد احتلت بعض الدول الإسلامية فقتلت الرجال ورملت النساء واغتصبتهم وقتلت الأطفال ودمرت المساجد وإن سجونها ممتلئة بالمسلمين والمسلمات فكل ذلك يدل على أن أمريكا هي دولة محاربة، فيترتب على هذه الحقيقة أن كل جيشٍ يواليها فهو معها ومعلن للحرب ضد الإسلام .
فهذه الحقيقة يا أهل السنة في لبنان تكفي لترك المؤسسات العسكرية وإعلان الحرب ضدها .

- ثانياً :إن الجيش اللبناني وسائر المؤسسات العسكرية في لبنان هي الحامية الرئيسي للقوانين الوضعية والدستور الذي وضع مكان القرآن، فلولا الجيش لما كان للدستور صولة ولما كان منفذاً ويحكم به .

فانتبه يا سني في العسكر اللبناني أنت تحمي الشرك وأهله أنت تحمي القوانين الوضعية.

- ثالثاً: إن الجيش اللبناني وسائر المؤسسات العسكرية في لبنان تميز بين الطوائف في لبنان، فالشيعة لا تستطيع أن تفعل معهم شيء بل هم المسيطرون فعليا على الجيش بل على الدولة بقيادة حزب الشيطان الشيعي اللبناني. والأدلة على هذا كثيرة وكل لبناني يعرف هذه الحقيقة .

ومثالٌ عن ذلك حينما أسقط أحد أفراد حزب الشيطان في جنوب لبنان مروحية للجيش فقتل طيار هذه المروحية . والعضو الذي فعل هذه الجريمة سجن لبضع أشهر ثم أخلي سبيله هذا ان صح انه سجن .
وبالمقابل فإن المئات بل الآلاف من شباب أهل السنة يسجنون من دون تهمةٍ ولا محاكمة، بل وضعوا لهم تهماً لتبرر اعتقالهم منها أنهم يطلقون لحاهم ويلتزمون بما أمرهم الله به .
أفهذه هي العدالة يا دولة تدعي الحرية والديمقراطية المشؤمة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .
ومثال ثاني: ما حصل من الحزب في 7 أيار من السيطرة على بيروت العاصمة وقتل أهل السنة، وقد قتلوا أناساً كُثُر وخربوا البيوت وسيطروا على العاصمة سيطرة قوية ، وخلال أعمال الشغب هذه لم يطاردهم الجيش وما فعل معهم شيئاً أبداً ، بل ساعدهم فكلما هاجم الحزب منطقة خربها وروع اهلها وعندما يخرج منها يأتي الجيش الذي كان يتفرج ليستلمها ثم ينتقل إلى منطقةٍ أخرى ، وكل لبناني يعرف ما حصل ذلك اليوم .

فهل يا سني في الجيش أو الأمن او الدرك بعد هذه الحقائق بقي لك مكان في هذه المؤسسات الكفرية .

- رابعاً: قتل أهل السنة: فمن الحادثة التي حصلت في لبنان في 7 أيار والتي ذهب ضحيتها كثيرٌ من أهل السنة ، إلى حادثة مجدل عنجر في البقاع التي ذهب ضحيتها شابين مسلمين ، وهذه الحادثة حصلت حينما حاصر الجيش البلدة لمشكلة حصلت فيها ، وخلال هذه العملية حاصرة فرقة من الجيش الشابين المسلمين فقال الضابط لأحدهما اركع لي ، فقال الشاب أن لا أركع لغير الله فقتله الضابط المجرم ، وقد صرحت أم أحدهما بنفس هذه القصة .

وقال والد أحدهما على إحدى المحطات التلفازية المحلية أنه كلما أراد أن يفتح ملف هذه الجريمة عند القضاء يأتيه اتصال يهدده إن فعل ذلك . فهل بعد ذلك يظل مسلم في الجيش .

وأيضاً حادثة وادي خالد شمال لبنان التي ذهب خلالها بضع شباب من أهل السنة ، وجريمتهم أنهم يريدون أن يقتاتوا ويعيشوا . ثم بعد ذلك أيضاً وفي إنكار البلدة على هذا الجرم الكبير قتَل الجيش أيضاً بضع أفرادٍ من القرية .

وخلال كتابة هذه الورقات جاء خبرٌ فظيع وهو أن الجيش كان قد نصب حاجزاً في حلبا شمال لبنان ، وخلال نصب هذا الحاجز جاءت إحدى السيارات فلما وجد صاحبها هذا الحاجز التف من أمام الحاجز فلما شاهد الجيش التفاف السيارة ورجوعها أطلقوا النار على رأس صاحبها فقتل دون ان يعرفوا سبب التفافه. وقد أنكر الناس في لبنان هذه الحادثة وبدؤوا يتكلمون على الجيش وسياسته .

والسؤال الآن لماذا قتل سائق السيارة؟؟

لماذا لم يطارد بل لماذا لم يطلق النار على عجلات السيارة ؟؟

وسؤال آخر لكل أم ترسل ابنها للجيش، اعتبري أن ابنك هو الذي يقود السيارة، ماذا تفعلين لو قتل بهذه الطريقة البشعة ؟

لماذا لا تحدث هذه الامور الا مع اهل السنة وفي مناطقهم ؟؟؟

وهناك حوادث كثيرة لو ذكرناها لطالت الرسالة .

أما الشيعة فإنهم قد يقتلوا أفراد الجيش ولا يصنع معهم شيء وكل أهل لبنان يعرفون الجنوب والهرمل وسيطرة الشيعة هناك .

وكل سني يعرف بشري وزغرتا ومناطق النصارى وسيطرتهم عليها .

وكل لبناني يعرف القوات اللبنانية النصرانية وسيطريهم على مناطقهم .

وكل لبناني يعرف الدروز وسيطرتهم على مناطقهم .

ولا يستطيع الجيش أن يفعل معهم شيئاً أبداً .

إلا أهل السنة فيقتلون ويحبسون ويحتقرون في كل مكان ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهل يقال بعد هذه الحقائق أن العسكر اللبناني حرٌ مستقِل ، فهل يقال أنه وطني لكل لبنان ويحمي كل لبناني .

وكل من أراد المزيد فليراجع التقرير المدعوم بالحقاق المصورة الذي نشرته (كتائب عبد الله عزام) باسم (الطائفة المظلومة) ويوجد على الإنترنت ، وسيجد فيه إن شاء الله حقائق كثيرة .

- ***<u>وزارة الحقارة والكفر والظلم...أكثر البقع دناءة في الدولة اللبنانية:</u>***

ولن ننسى بالطبع أن نعرج على أكثر الوزارات طغيانا وظلما وكفرا في لبنان ألا وهي وزارة الدفاع اللبنانية التي تخفي الكثير من أبشع الجرائم والاعتداءات التي طالت أهل السنة في لبنان عامة والشباب المسلم الملتزم خاصة.

فمن أين نبدأ وأي الجرائم سنسرد عن هذه الوكر الخسيس الذي ذاق منه السنة الويلات في ظل غفلة وتغافل الجميع عنه وخاصة الاعلام..

هل نسرد لكم قصص تعليق المسلمين من *البلنغو(أداة تستخدم في الملحمة لتعليق البهائم ليسهل سلخها)* ليصير رأسه للأسفل ورجله للأعلى؟

أم نسرد قصص شباب أصيب بالشلل جراء التعذيب الوحشي؟

أم نذكر قصص الضرب وسب رب الأرباب وشتم الخالق بأبشع الألفاظ وخاصة حين يناشد شاب ربه جراء ما يلاقيه من وحشية في التعذيب. أم نذكر ما يتفوه به الجلادون الزنادقة من سب للنبي صلى الله عليه وسلم؟

أم نعرج على عبارات الاستهزاء بالدين الاسلامي وشعائره مما يتفوه به الجنود والمحققون؟

أم نذكر بعضا من قصص الاعتداء على العرض واقتحام بيوت السنة ليلا بحجة القبض على متهمين وهتك ستر بيوتهم دون أدنى مبالاة بالأعراض؟

أم نتكلم عن أخوات اغتصبن وأخريات هددن بالاغتصاب في ذلك المبنى اللعين الذي نسأل الله جل وعلا أن يهلك القائمين عليه قادة ومحققين وجنود وجلادين وأن يمزقهم كل ممزق؟

ولعلنا بعون الله تعالى نتبع هذا البحث الشرعي ببعض جرائم الجيش اللبناني وخاصة في هذه الوزارة الملعونة..

* نحن أهل دليل

وبعد هذا كله وبعد أن علمنا أن الجيش هو جيشٌ طاغوتي كافرٌ بربِ العزة محارب للإسلام والمسلمين . نَذكر الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والسلف الصالح ، على حرمة دخوله وبيانِ أن من يدخله قد يصل حكمه إلى درجة الكفر والشرك .
ونحن نذكر الأدلة من الكتاب والسنة لأنه يجب على جميع العباد امتثال أمر رب العالمين وأمر المبعوث رحمة للناس أجمعين صلى الله عليه وسلم ، فلا توحيد إلا بطاعة الله ورسوله ولا فوز ولا فلاح إلا بتقديم الكتاب والسنة على آراء الرجال
قال تعالى :{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}(132) سورة آل عمران.
وقال تعالى:{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(63) سورة النــور .
وقال تعالى حاكماً بالضلال المبين على من عصاه وعصى رسوله:{ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} (36) سورة الأحزاب .
وما دام كلامنا مدعوماً بأدلة الكتاب والسنة وجب عليك إن كنت مؤمناً أن تقبله وتسلم له تسليما .
} وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا { (36 الأحزاب)
ثم نذكر أقوال من يأخذ من الكتاب والسنة من السلف الصالح والعلماء الربانيين الذين علموا الحق فعلموه وعملوا به.
ونسأل الله أن يجعلنا من أهل الكتاب والسنة ومن الذين إذا عرفوا الحق عملوا به وعلموه ودعوا إليه وصبروا في الأذى عليه.

- *الأدلة من الكتاب:*

1- قال الله تعالى:{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} (31) سورة التوبة .
فقد روى الإمام أحمد والترمذي وابن جرير من طرق عن عَدي بن حاتم رضي الله عنه أنه لما بلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرَ إلى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فأسِرت أخته وجماعة من قومه ، ثم منَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخته وأعطاها ، فرجعت إلى أخيها فرغبته في الإسلام وفي القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عَدِي المدينة وكان رئيساً في قومه طيء وأبوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنق عدي صليب من فضه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ} قال: قلت: إنهم لم يعبدوهم فقال: [بلى إنهم حرموا عليهم الحلال ، وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عِبادتهم إياهم] .... منقول من تفسير ابن كثير .
وهكذا قال حذيفة ابن اليمان وعبد الله بن عباس في تفسيرها: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ} . إنهم اتبعوهم فيما أحلوا وحرموا . <الطبري 14/212> .
والجيش اليوم قد حرم ما أحل الله فحرم الحكم بما أنزل الله وإعفاء اللحى والثياب الشرعية وغيرها كثير .
وأحل ما حرم الله فحمى الملاهي ومحال الخمر والبنوك الربوية وحاسبوا من أنكر هذه المحرمات وسعى الى ازالتها. والدولة وضعت لها القوانين الوضعية التي تحميها وترفع من قدرها .
وأهل السنة في الجيش قد تبعوهم في هذه الأمور فأمرهم الجيش بحراستها فحرسوها وأمرهم بالقبض على من أراد بها شراً ففعلوا .
الأشد من ذلك أن أهل السنة هم الركيزة الأساسية التي توضع في المقدمة في المواقف الحرجة وفي مقدمة المعارك التي يقودها الجيش ولولا الجيش لقامت بالمسلمين دولة تحميهم وتقيم الحدود وتنهى عن هذه الأمور .

2- قال الله تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} (44) سورة المائدة .
قال تعالى:{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} (65) سورة النساء .

قال الله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا} (60) سورة النساء .

فإن الجيش مبناه على القوانين الوضعية فيَحرم على كل مسلم أن يدخله بالأدلة السابقة .

ومثال التحاكم لغير شرع الله في الجيش :عندما يحصل للعسكري قضية يحال إلى الشرطة العسكرية ومن ثم يُسجن هناك ثم يُحكم عليه من قبل المحكمة التي مبناها على القوانين الوضعية وهذا كفرٌ عظيم من هذه الدولة والمؤسسات العسكرية التابعة لها .

والجيش هو الركيزة الأولى لهذه الدولة التي تحكم بغير ما أنزل الله فلولاها لما عُمِلَ بحكمٍ واحدٍ مما وضع مكان القرآن .

قال الله تعالى:{إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} (8) سورة القصص . فذكر الله الجنود مع فرعون ووزيره هامان وعدهم جميعاً خاطئين مجرمين ، وقال تعالى :{وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ } (42) سورة الأنعام .

ومعلوم أن فرعون كان طاغية ذلك الزمان فكان يَكفر برب العالمين وأعظم من هذا أنه كان يجعل نفسه رباً.

وقال الله تعالى: {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ} (10) سورة الفجر. فترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما : "الأوتاد الجنود ".انتهى .فالجنود هم أوتاد الدول ،فإن كانت الدولة لا تحكم بما أنزل الله، فإن جنودها وشرطها هم من يثبت تحكيمها وتحاكمها لغير الشريعة، ويرسخ فعل كل ظالم و صنيعه .

4- قال الله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } (11) سورة الحشر .

قال الشيخ أبو محمد المقدسي : فتأمل كيف عقد الله تعالى عقد الأخوة بين أناس يظهرون الإسلام وبين المشركين لما أسَرَّ لهم أولئك المظهرون للإسلام وعداً بنصرتهم على الموحِّدين مع أن الله يعلم ويشهد أنهم كانوا كاذبين في وعدهم هذا .

فكيف بمن أعلن وصرح بأنه من جند الطاغوت وأنصاره وجيشه ومخابراته وأقسم على الولاء له وحماية قانونه الكفري والسهر على حفظه وتثبيته وربما مات في سبيل ذلك، لا شك أن مثل هذا قد برأت منه الملة وما شم رائحة التوحيد قط ولا عرف لونه. فالأصل في هذه الجيوش والمخابرات ونحوها، أنهم جندٌ محضرون للطاغوت وأوليائه وأنصاره، ومن كان كذلك فالأصل أن حكمه حكم الطاغوت إذ لولاهم لما دام الطاغوت ولا قام .<المصابيح المنيرة في الرد على أسئلة أهل الجزيرة> .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى: (فإذا كان وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرتهم والخروج معهم إن جلوا نفاقا وكفرا وإن كان كذبا، فكيف بمن أظهر لهم ذلك صادقا، وقدم عليهم، ودخل في طاعتهم، ودعا إليها، ونصرهم وانقاد لهم، وصار من جملتهم وأعانهم بالمال والرأي؟ هذا مع أن المنافقين لم يفعلوا ذلك إلا خوفا من الدوائر، كما قال تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} [المائدة: آية 52](الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك ص 52 وانظر الدرر السنية (8 / 138).(

5- قال الله تعالى: {جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ} (11) سورة ص .

قال ابن كثير رحمه الله بعد أن شرح الآيات التي قبلها عن قريش وطغيانها : (أي هؤلاء الجند المكذبون الذين هم في عزة وشقاق ، سيهزمون ويغلبون ويكبتون كما كبت الذين من قبلهم من الأحزاب المكذبين) .

وهذا الحكم أطلقه الله عليهم لأن صفتهم العامة هي الكفر والطغيان وهذا الجيش أيضاً صفته هي الكفر والطغيان فنسأل الله العظيم أن يهزمهم ويسومهم سوء العذاب وأن يفرق جمعهم ونسأله سبحانه أن يهدي كل سني يقف في صفهم بالخروج منهم ومفارقتهم .

6- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ، بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ} (150- 149) سورة آل عمران .

فيا أيها الذي يتلفظ بلا إله إلا الله محمد رسول الله تفكر في هذه الآية ، وقس عليها ما يفعله الجيش اللبناني وأجهزة الشرطة من استجلابٍ للقوات الصليبية لتعليمه وتدريبه وأيضاً استجلابهم ليتناصروا على المسلين وعلى المجاهدين خاصة .

7- قال الله تعالي: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً} (76) سورة النساء .

فكل من يحمل سلاحاً ويقاتل ، أو ينتمي إلى جماعة أو طائفة تقاتل فهو لا يخلوا من أمرين :

إما أن يقاتل في سبيل الله وإعلاء كلمته وإقامة شرعه .

أو يقاتل في سبيل طاغوت كافر لإعلاء كلمته ورايته فهو منهم .

فانظر أخي المسلم إلى الجيش اللبناني وأعماله (ولا تنسى الحقائق التي ذكرناها) إلى أيِّ الفريقين ينتمي وأيهما يوالي .

8- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (51) سورة المائدة

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :(ينهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى، الذين هم أعداء الإسلام وأهله - قاتلهم الله - ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض ، ثم تهدد وتوعد من يتعاطى ذلك فقال:{وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}الآية) .

ثم قال رحمه الله في تفسير الآية التي بعدها{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ } (52) سورة المائدة ،قال: (وقوله تعالى:{ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}أي شك وريب ونفاق، يسارعون فيهم ، أي يبادرون إلى موالاتهم ومودتهم في الباطن والظاهر ، {يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ } أي يتأولون في مودتهم وموالاتهم أنهم يخشون أن يقع أمر من الكافرين بالمسلمين ، فتكون لهم أياد عند اليهود والنصارى ،فينفعهم ذلك)<المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير>.

إن كثيراً من أهل السنة اليوم يدخلون في موالاة الكافرين يدخلون الجيش، والجيش قيادته نصرانية والمسيطر الفعلي فيه حزب الشيطان الكافر ودعمه يأتي من أمريكا.

وهؤلاء الذين يدخلون فيه يقولون نخشى أن يصيبنا الفقر والجيش ماله كثير ، ومنهم من يقول أن أهل السنة ضعاف فيدخل في الجيش لعله يقوي أهل السنة فيركن إلى أهل الظلم ويفعل ما يأمروه به وإن كان محرماً ، فالسؤال الآن حل نهى عن منكر هل طبق شرع الله في الجيش بل هل دعم أهل السنة بشيء .

وقال الشوكاني رحمه الله: (قوله تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم}؛ أي فإنه من جملتهم وفي عدادهم، وهو وعيد شديد فإن المعصية الموجبة للكفر هي التي قد بلغت إلى غاية ليس وراءها غاية) فتح القدير (2/50. (

وقال ابن حزم رحمه الله: (صح أن قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}؛ إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين) أهـ. المحلى (11/ 138(

وقال ابن تيمية رحمه الله [29]: (قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم}؛ فيوافقهم ويعينهم؛ فإنه منهم) أهـ مجموع الفتاوى (25/ 326).

9- قال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (57) سورة المائدة .

قال ابن كثير رحمه الله :(هذا تنفير من موالاة أعداء الإسلام وأهله من الكتابيين والمشركين ، الذين يتخذون أفضل ما يعمله العاملون وهي شرائع الإسلام المطهرة المحكمة المشتملة على كل خير دنيوي وأخروي ، يتخذونها هزواً يستهزئون بها ، ولعباً يعتقدون أنها نوع من اللعب في نظرهم الفاسد وفكرهم البارد) <المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير > .

قال الشيخ أبو جندل الأزدي:(وهذه الآية في سياق الآيات السابقة تبين وتؤكد كفر من تولى الذين اتخذوا ديننا هزواً ولعباً ولا أظنه يخفى على أحد أن اليهود والنصارى وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا قد اتخذوا ديننا لهواً ولعباً وكذلك هذه الأنظمة المرتدة التي تسخر من الدين وأهله علانية وتسب الله ورسوله وتحارب شعائره وأولياءه وتحكم بغير ما أنزل الله كما بينا ذلك في مقدمة البحث فمن تولى هؤلاء فليس بمؤمن كما قال الله في آخر الآية فأهل الإيمان لا يصدر منهم هذا الفعل)< كتابه الآيات والأحاديث الغزيرة على كفر قوات درع الجزيرة >.

10- قال الله تعالى:{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (78) كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (79)تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ} (80)وَلَوْ كَانُوا

يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (81)} سورة المائدة .
يقول ابن تيمية رحمه الله عن هذه الآيات: (فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف "لو" التي تقتضي مع انتفاء الشرط انتفاء المشروط، فقال:{ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ}؛ فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء؛ ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه، ومثله قوله تعالى: {لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، فإنه أخبرفي تلك الآيات أن متوليهم لا يكون مؤمناً، وأخبر هنا أن متوليهم هو منهم، فالقرآن يصدق بعضه بعضاً) مجموع الفتاوى (7 / 17) .

11- {وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} (73) سورة الأنفال .
قال ابن كثير رحمه الله: (ومعنى قوله تعالى: {إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}؛ أي: إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين وإلا وقعت فتنة في الناس؛ وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر)تفسير ابن كثير (1/ 344.(

12- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا} (144) سورة النساء .
قال الطبري رحمه الله [59]: (يقول لهم جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا توالوا الكفار فتؤازروهم من دون أهل ملتكم ودينكم من المؤمنين فتكونوا كمن أوجب له النار من المنافقين) تفسير الطبري (5/ 337).

13- قال الله تعالى:{مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ} (98) سورة البقرة.
قال الشيخ أبو جندل الأزدي:(وهذه القوات وغيرها من الجيوش والألوية هي التي مكنت لأعداء الله وهي التي تحارب دين الله وتذل عباد الله وهي من أكبر الصادين عن سبيل الله)< كتابه الآيات والأحاديث الغزيرة على كفر قوات درع الجزيرة >.
ويقول عبد القادر عبد العزيز: (فأي عداوة لله ولرسوله ولدينه أعظم من هجر أحكام شريعته واستبدال قوانين كافرة بها؟ وأي عداوة لله ولرسوله ولدينه أعظم من السخرية بشعائر الدين كاللحية والحجاب وغيرهما كما تطفح به وسائل إعلام هؤلاء الطواغيت؟ وأي عداوة لله ولرسوله ولدينه أعظم من معاداة أولياء الله المتمسكين بدينهم وسجنهم وتعذيبهم وقتلهم ومحاربتهم في أرزاقهم؟ وأي عداوة لله ولرسوله ولدينه أعظم من نصرة أنظمة الحكم العلمانية الكافرة بالقول والفعل، والقتال في سبيل بقائها ودوامها، والقتال دفاعاً عن أئمة الكفر الذين يحكمون بهذه الأنظمة؟ أليس هذا هو ما يفعله الحكام المرتدون وأنصارهم وجنودهم؟ وأليست أفعالهم هذه هي صريح المعاداة لله ولرسوله ولدينه؟ ومن كان عدواً لله ولرسوله ولدينه فهو كافر، {فإن الله عدو للكافرين})الجامع في طلب العلم (2/678-679).

14- {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا} (97) سورة النساء .
قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:(قوله تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا}؛ أي في أي فريق كنتم، أفي المسلمين أم في فريق المشركين؟ فاعترفوا عن كونهم ليسوا في فريق المسلمين بالاستضعاف، فلم تعذرهم الملائكة، وقالوا لهم؛ {ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا}، ولا يشك عاقل أن البلدان الذين خرجوا عن المسلمين وصاروا مع المشركين، وفي فريقهم وجماعتهم هذا مع أن الآية نزلت في أناس من أهل مكة أسلموا واحتبسوا عن الهجرة، فلما خرج المشركون إلى بدر أكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين، فقتلهم المسلمون يوم بدر، فلما علموا بقتلهم تأسفوا، وقالوا قتلنا إخواننا، فأنزل الله فيهم هذه الآية فكيف بأهل البلدان الذين كانوا على الإسلام فخلعوا ربقته من أعناقهم، وأظهروا لأهل الشرك الموافقة على دينهم، ودخولا في طاعتهم، وآووهم ونصروهم وخذلوا أهل التوحيد، واتبعوا غير سبيلهم وخطؤوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رأيهم في ثباتهم على التوحيد والصبر عليه وعلى الجهاد فيه، وعاونهم على أهل التوحيد طوعاً لا كرهاً واختياراً لا اضطراراً، فهؤلاء أولى

بالكفر والنار من الذين تركوا الهجرة شحا بالوطن وخوفاً من الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين) مجموعة التوحيد (236) .

- *الأدلة من السنة:*

1- روى البخاري في صحيحه عن محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال: ((قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشد النهي، وقال: أخبرني ابن عباس: أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي السهم يرمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب عنقه فيقتل، فأنزل الله: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم})).
فهؤلاء عاملهم المسلمون معاملة الكفار في القتل لأنهم كانوا في صف المشركين ضد المسلمين ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزرهم بذلك .
فانتبهوا يا مسلمون يا من يلتحق بالجيش اللبناني الذي حكمه الكفر، انتبهوا من الموت وأنتم فيه وبادروا إلى الخروج منه فوراً والتوبة في الحال.

2- قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يكون عليكم في آخر الزمان أُمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة كذبة، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا [الذي يجمع لهم المال] ولا عريفا [أي المُعرف الذي في عُرفنا (العمدة)] ولا شرطيا)) ، وفي روايةٍ ((ولا حارساً)). [من يحرس الظلمة، فكيف بمن يحرس أعداء الشريعة]. المعجم الصغير للطبراني (1 / 204) .
وكذا ما رواه الإمام أحمد والحاكم والطبراني في "الأوسط" و "الكبير" عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله)، زاد الطبراني: (فإياك أن تكون من بطانتهم).
ووجه الدلالة لأن فيه إعانة على الظلم ، والدولة اللبنانية ليست ظالمة فحسب بل هي دولة شركية دولة كفرية تتحاكم إلى هيئة العفن والكفر (هيئة الأمم المتحدة) وتتحاكم إلى الدستور الوضعي الكفري الذي وضع مكان القرآن فجرمها أكبر من الظلم .
وقد سُئِل الإمام أحمد رحمه الله، سأله السجان عندما كان في السجن، قال: يا أبا عبدالله، الحديث الذي روي عن الظلمة وأعوانهم صحيح؟ فأجاب الإمام أحمد: نعم. قال السجان: فأنا من أعوان الظلمة. قال الإمام أحمد: فأعوان الظلمة من يأخذ شعرك، ويغسل ثوبك، ويُصلح طعامك، ويبيع ويشتري منك فأما أنت فمن أنفسهم.< مناقب الإمام أحمد رحمه الله تعالى لابن الجوزي صفحه 397 > .

3- قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا))<رواه مسلم> .
فهل أنت أيها المقاتل في صف النصارى والمرتدين والطواغيت في مأمنٍ من هذا الحديث فهل أنت يا من دخلت الجيش من أجل المال في مأمنٍ من هذا الوعيد .

4- عنْ جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجليُّ رضي الله عنه قالَ: ((أتيتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَهُوَ يُبَايَعُ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أبسُطْ يَدكَ أُبايِعكَ واشتَرِطْ عَلَيَّ فأنتَ أعلم، قالَ: أُبايِعُكَ على أنْ تَعبدَ اللهَ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤدِّي الزكاةَ، وتُناصِحَ المُسلمينَ، وتُفارِقَ المُشركينَ))رَواه أحمدُ في المُسنَد (4: 365) والنَّسائي في السُنن الكُبرى (7: 148) وصحَّحَه الألبَانِي في السَّلسلة الصَّحيحَة (2: برقم 636: ص 230) .
فأفاد الحديث وجوب مفارقة المشركين وأن ذلك مما اشترطه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة عند مبايعتهم له .
ومظاهرة المشركين ومعاونتهم بأي نوع من أنواع المعاونة لا يحقق ذلك الشرط .

5- وعن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جَدِّه أنه قالَ للنبيَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:((.... وَمَا آياتُ الإسلامِ؟ قالَ<أي النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم> : أنْ تقولَ: أسْلمتُ وَجهَيَ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وتَخلَّيتَ، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤدِّي الزكاةَ، كُلُّ مُسلمٍ على مُسلمٍ مُحَرَّم، أخَوان نَصيران، لا يَقبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُشركٍ بعدَ مَا أسلَمَ عَملاً أو يُفارقَ المُشركينَ إلى المُسلمينَ)) رَواه أحمدُ (5: 4) والنَّسائي (1: 358) والحاكِمُ في المُستدرَكِ (4: 600)وصحَّحَه ووافقَه الذَّهبيُ وحَسَّنه الألبَانيُ في الصَّحيحَة (1: 369: 99) .

ومَحلُ الاستدلال به قولُهُ: ((لا يَقبلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُشرِكٍ بَعدَمَا أسلمَ عَملاً أو يُفارقُ المُشركِينَ))، فَدَلَّ على أنَّ مَنْ لمْ يُفارِقْ المُشركينَ لا يَقبَلُ اللهُ مِنه عَملاً بَعدَ إسلامه، وأنَّ الشَّرطَ في ِصحَّة إيمانِهِ هَوَ مُفارقةُ المُشركينَ إلى المُسلمينَ .

6- وعن سمرة بن جندب عن النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال:((لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم ، فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم)) رواه الترمذي في السنن باب ما جاء في كراهية المُقام بين أظهر المشركين .
فإذا كان من ساكن المشركين أو خالطهم صار مثلهم ، فمن باب أولى أن يكون الذي يدافع عنهم ويحميهم ويكون في جيوشهم وشرطهم منهم ومثلهم .

7- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)) <رواه البخاري ومسلم> .
فسؤالنا الآن هل الجيش اللبناني وكل سني فيه يقاتلون من أجل لا إله إلا الله ، أم يقاتلون من أجل لا وطن غير لبنان وينافحون من أجله وكل من أراد أن يجاهد من أجل إعلاء كلمة الله قاتله الجيش والمنتسبين إلى أهل السنة .
وهناك كما دل الحديث من يقاتل من أجل المال والغنيمة ، واليوم أكثر من يدخل في الجيش يدخل من أجل المال .
فكل ما تقدم من أنواع القتال المذكورة في الحديث من قتال من أجل الغنيمة أو القتال من أجل أن يرى أو ليذكر أو من أجل وطن أو قرية أو مدينة أو قبيلة أو غير ذلك من الرايات العمياء فكل ذلك ليس من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله .
ومن يقاتل اليوم من أجل إعلاء كلمة الدستور والقوانين الوضعية ولتكون كلمة النصارى والشيعة وأمريكا هي العليا فكل ذلك قتال في سبيل الشيطان وسبيل الشيطان يوصل إلى النار وبئس المصير .
إلا من يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

- أقوال السلف الصالح من العلماء:

1- قالَ شيخُ الإسلامِ ابن تَيميَّة رحِمه اللهُ تعالى في "مجموع الفتاوى" ،عندَ كلامِهِ على مَنْ أعَانَ التَّتَارَ فقالَ: (كُلُّ مَنْ قَفَزَ إليهم – أي التَّتار - مِنْ أمراءِ العَسكرِ وغيرِ الأمراءِ فحُكمُهُ حُكمُهُم، وفيهم مِنْ الرِدَّةِ عن شرائعِ الإسلامِ بَقدرِ مَا ارتَدَّ عنه مِنْ شَرائعِ الإسلامِ، وإذا كانَ السَّلفُ قدْ سَمُّوا مَانِعِي الزَّكاةِ مُرتدِّينَ مَعَ كونِهِم يَصُومُونَ، ويُصلُّونَ ولمْ يكونوا يُقاتِلونَ جماعةَ المُسلمينَ، فكيفَ بِمَنْ صَارَ مَعَ أعداءِ اللهِ ورسولِهِ قَاتِلاً للمُسلمينَ؟)<مجموع الفتاوى 28/530> .
2-وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن عسكر التتار وحكم جهادهم؟
فأجاب رحمه الله: (فهؤلاء القوم المسؤول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى والمشركين، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام وهم جمهور العسكر ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منهم، ويعظمون الرسول، وليس فيهم من يُصلي إلا قليل جداً، وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، والمسلم عندهم أعظم من غيره، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر، وعندهم من الإسلام بعضه، وهم متفاوتون فيه، لكن الذي عليه عامتهم والذي يُقاتلون متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها، فإنهم أولاً يوجبون الإسلام ولا يُقاتلون من تركه، بل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركوه وإن كان كافراً عدواً لله ورسوله، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين.
فلا يُجاهدون الكفار ولا يُلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار، ولا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء من شمس أو قمر أو غير ذلك، بل الظاهر من سيرتهم أن المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح، والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين!
وكذلك عامتهم لا يحرمون دماء المسلمين وأموالهم إلا أن ينهاهم عنها سلطانهم؛ أي لا يلتزمون تركها، وإذا نهاهم عنها أو عن غيرها أطاعوه لكونه سلطاناً لا بمجرد الدين، وعامتهم لا يلتزمون الواجبات، ولا يلتزمون الحكم بينهم بحكم الله، بل يحكمون بأوضاع لهم توافق الإسلام تارةً وتخالف أخرى!
وقتال هذا الضرب واجب بإجماع المسلمين، وما يشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا يجتمعان أبداً) < مجموع الفتاوى (28/530)>.

3- وقال ابن تيمية رحمه الله: (من حالف شخصاً على أن يوالي من والاه ويُعادي من عاداه كان من جنس التتر المجاهدين في سبيل الشيطان، ومثل هذا ليس من

المجاهدين في سبيل الله تعالى، ولا من جند المسلمين، ولا يجوز أن يكون هؤلاء من عسكر المسلمين، بل هؤلاء من عسكر الشيطان)<مجموع الفتاوى (28/20)> .
4- قَالَ الإمامُ ابنُ حزم رحِمه اللهُ تعالى: (صَحَّ أنَّ قولَهُ تعالى:{وَمَنْ يَتَولَّهُم مِنْكُم فإنَّه مِنْهم}، إنَّمَا هَوَ على ظَاهِرِهِ بأنَّه كافرٌ مِنْ جُملةِ الكفَّارِ، وهذا حقٌ لا يَختلِفُ فيه اثنانٌ مِنْ المُسلمينَ)المحلى<11/138>.

5- قالَ الحافظُ في "الفتح" عندَ شرحِهِ لحديثِ ابن عمر رضيَ اللهُ عنهُمَا مَرفُوعاً: (إذا أنزَلَ اللهُ بِقومٍ عَذاباً أصَابَ العذابُ مَنْ كانَ منهم ثُمّ بُعِثوا على أعمَالِهم)، فقالَ: (ويُستفادُ مِنْ هذا مَشُروعِيَّةُ الهَربِ مِنَ الكُفّارِ وَمِنْ الظَّلَمةِ، لأنَّ الإقامَةَ مَعَهم مِنْ إلقاءِ النَّفسِ إلى التَّهلُكةِ، هذا إذا لَمْ يُعِنْهم ولَمْ يَرْضَ بأفعالِهم، فإن أعَانَ أوَ رَضيَ فَهُوَ مِنْهُم)<فتح الباري 13/61>.

6- قال العلامة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:(واعْلَمُوا أنَّ الأدِلَّةَ على تَكفيرِ المُسلمُ الصالحُ إذا أشْرَكَ باللهِ أوصَارَ مَعَ المُشركينَ على المُوحِّدينَ - ولمْ يُشْرك - أكثرَ مِنْ أنْ تُحْصَر، مِنْ كلامِ اللهِ، وكلامِ رسولِهِ، وكلامِ أهلِ العلمِ كلِّهِم).<الدرر السنية 10/8 > .
وقالَ أيضاً في "الدُّرر السُنيَّة " [10/38]: (أنّ الرِّضَا بالكُفرِ كُفرٌ، صَرَّحَ بِهِ العُلماءُ، ومُوالاةُ الكُفّارِ كُفرٌ).
وقد عد الشيخ رحمه الله من نواقض الإسلام العشرة :الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى:{ ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين}<انظر الدُّررُ السُنيَّة (10: 92)> .

7- قال أبو محمد المقدسي فك الله أسره:
(تنبيه : إلى أن قاعدة (الأصل في جيوش الطواغيت وأنصارهم الكفر) لا غبار عليها :
... فإن القاعدة عندنا (أن الأصل فيهم الكفر) حتى يظهر لنا خلاف ذلك ، إذ أن هذا التأصيل قائم على النص ودلالة الظاهر لا على مجرد التبعية للدار ، فإن الظاهر في جيوش الطواغيت وشرطتهم ومخابراتهم وأمنهم أنهم من أولياء الشرك وأهله المشركين .
فهم العين الساهرة على القانون الوضعي الكفري، الذين يحفظونه ويثبتونه وينفذونه بشوكتهم وقوتهم.
وهم أيضا الحماة والأوتاد المثبتين لعروش الطواغيت والذين يمتنع بهم الطواغيت عن التزام شرائع الإسلام وتحكيمها .
وهم شوكته وأنصاره الذين يعينونه وينصرونه على تحكيم شرائع الكفر وإباحة المحرمات من ردة وربا ، وخمر وخنا ، وغير ذلك .
وهم الذين يدفعون في نحر كل من خرج من عباد الله منكرا كفر الطواغيت وشركهم ، ساعيا لتحكيم شرع الله ونصرة دينه المعطل الممتهن ..
- فهذه حقيقة وظيفتهم ومنصبهم وعملهم ؛ يتلخص في سببين من أسباب الكفر صريحين وهما :
* نصرة الشرك (بتولي القانون والتشريع الكفري الطاغوتي)< وقد نصت قوانينهم نفسها على أن طبيعة وظيفة هذه الأجهزة ومهمتها الرئيسة ؛ حفظ القوانين وتنفيذها وموالاة أهلها > .
* ونصرة أهله وتوليهم ومظاهرتهم على الموحدين .
والنصوص الدالة على أن هذان سببان من أسباب الكفر البواح ظاهرة متضافرة ، وقد فصلناها في غير هذا المقام ، وليس مقصودنا هاهنا تفصيل هذا ، وإنما التنبيه إلى الأصل المذكور .
فقد أصل الله سبحانه وتعالى لنا في أنصار الكفار وأوليائهم عموما ، أصلا محكما في قوله تبارك وتعالى : ((الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)) ، وقوله سبحانه : ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم)) فالأصل في كل من أظهر تولى الكفار ونصرتهم أو قاتل في سبيل الطاغوت أو كان في عدوته وحدّه وأظهر نصرته باللسان أو السنان ؛ أنه من جملة الذين كفروا ... ولذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته مع الكفار المحاربين وفي أنصارهم وأوليائهم وأحلافهم الذين ينصرونهم على المسلمين؛ على هذا الأصل .
أنظر على سبيل المثال معاملته صلى الله عليه وسلم للعباس معاملة الكفار رغم دعواه الإسلام لما أسر في صفوف المشركين يوم بدر ، وانظر مثل هذا أيضا ما رواه مسلم في كتاب النذور (1008) من المختصر من حديث عمران بن حصين في قصة الرجل من بني عقيل حلفاء ثقيف ، لما أسره المسلمون بجريرة حلفائه لما نقضت ثقيف عهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم .. ولم يطلقه النبي صلى الله عليه وسلم رغم ادعائه الإسلام بل عامله معاملة الكفار فغنم ناقته وفداه برجلين من المسلمين .
وعليه كانت سيرة أصحابه صلى الله عليه وسلم من بعده في كل ذوي منعة وشوكة يخرجون عن شريعة الله تبارك وتعالى .

أنظر سيرتهم في خلافة أبي بكر في أنصار مسيلمة الكذاب ونحوهم من المرتدين كأنصار طليحة الأسدي فقد كفروهم جميعا وساروا فيهم سيرة واحدة ولم يخالف في ذلك أحد من الصحابة .
ولذلك أطلق العلماء المحققين القول بإباحة دم ومال المحاربين وأنصارهم وجعلوا حكم الردء فيهم حكم المباشر منهم< انظر المغني (8/297) وتأمل تعليله لاستواء الردء بالمباشر في أحكام المحاربة ؛ بكون الحرابة مبنية على حصول المنعة والمعاضدة والمناصرة ، فلا يتمكن المباشر من فعله إلا بقوة الردء ...> .
وفي المغني (كتاب الجهاد) (فصل من أسر فادعى أنه كان مسلما، لم يقبل قوله إلا ببينة ، لأنه يدعي أمرا الظاهر خلافه ..) أهـ (8/261) وذكر فيه قصة سهل بن بيضاء في غزوة بدر وستأتي.
فتأمل كيف جعل الأصل فيمن أظهر الانحياز لجيش الكفار حتى أسر في صفهم ، الكفر ، بحيث لا تقبل الدعوى بخلافه – كما في قصة أسر العباس أيضا – حتى تقوم بينة تغير هذا الأصل الظاهر .
ولأجل ذلك كان الأصل عندنا في كل من انتسب إلى هذه الأجهزة والوظائف ، التي حقيقتها ، نصرة الشرك وأهله ؛ الكفر . فنحكم على كل واحد منهم بالكفر ونجري عليه أحكام الكفر بما أظهروه من أسباب الكفر ، ما لم يتبين لنا خلاف ذلك من قيام مانع معتبر من موانع التكفير في حق المنتسب للإسلام منهم فنستثنيه ..
وقد قدمنا أن تبين الموانع في حق الممتنعين المحاربين ، غير واجب لامتناعهم ومحاربتهم ، لكن إن ظهر لنا شيء من ذلك في حق بعضهم لم نكفره ، وما لم يظهر ذلك فالأصل الظاهر عندنا منهم هو الكفر، وحقيقة أمر باطنهم إلى الله تبارك وتعالى ، وليس إلينا ، وقد أمرنا بالأخذ بالظاهر ، ولم نؤمر أن نشق عن صدور الناس ولا عن بطونهم ، ولأن أصل هذه الوظائف وظاهرها ما قد عرفت فنحن نعاملهم ونؤصل لهم على هذا الظاهر حتى يظهر لنا خلافه ، بخلاف غير ذلك من الوظائف والأعمال التي ليس أصل طبيعتها وحقيقتها نصرة الشرك أو أهله ؛
ولذلك فلا نقول أن الأصل في الأطباء مثلا الكفر ، حتى يتبين لنا خلاف ذلك ، ولا أن الأصل في المدرسين الكفر ، أو أن الأصل في تولي وظائف الدولة الكافرة كلها الكفر .. كلا فهذه الوظائف كما سيأتي لنا فيها تفصيل ، وليست حقيقة جميعها وطبيعتها نصرة الشرك وأهله ، نعم قد يوجد فيمن يتولى هذه الوظائف من هو من أنصار الشرك وأهله ولكن هذا ليس مختصا بحقيقة الوظيفة وماهيتها، كما قد يوجد من هو من أنصار الشرك وأهله من غير الموظفين ..
والخلاصة : أن هذا التأصيل إذا كان في وظيفة أو عمل حقيقته أنه سبب من أسباب الكفر الظاهرة ، كنصرة الشرك وأهله ، أو التشريع وفقا لنصوص الدستور الكفري ، ونحو ذلك من المكفرات الصريحة الظاهرة ، فلا حرج فيه عندنا ، ومعناه : إجراء حكم الظاهر على أصحاب هذه الوظيفة ، وإرجاء ما بطن من الأحكام إلى الله تبارك وتعالى) الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير(129-132) .

8- قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله:(أما التعاون مع الإنجليز، بأي نوع من أنواع التعاون، قل أو كثر، فهو الردة الجامحة، والكفر الصُّراح . لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجى من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق . سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء . كلهم في الكفر والردة سواء . إلا من جهل وأخطأ، ثم استدرك أمره فتاب واتخذ سبيل المؤمنين؛ فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم. إن أخلصوا من قلوبهم لله، لا للسياسة ولا للناس...... .
ولكني أريد أن أبصر المسلمين بمواقع أقدامهم، وبما أمرهم الله به، وبما أعد لهم من ذل في الدنيا وعذاب في الآخرة، إذا أعطوا مقاد أنفسهم وعقولهم لأعداء الله.
وأريد أن أعرفهم حكم الله في هذا التعاون مع أعدائهم، الذين استذلوهم وحاربوهم في دينهم وفي بلادهم. وأريد أن أعرّفهم عواقب هذه الردة التي يتمرغ في حمأتها كل من أصر على التعاون مع الأعداء.
ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض: أنه إذ تعاون مع أعداء الإسلام مستعبدي المسلمين، من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم، بأي نوع من أنواع التعاون، أو سالمهم فلم يحاربهم بما استطاع، فضلاً عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين، إنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غُسل أو تيمّم فطهوره باطل، أو صام فرضاً أو نفلاً فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعاً، فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه، ليس له في شيء من ذلك أجر، بل عليه فيه الإثم والوزر.
ألا فليعلم كل مسلم: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء فقد حبط عمله، من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حمأة هذه الردة التي رضي لنفسه، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم، يؤمن بالله وبرسوله.
ذلك بأن الإيمان شرط في صحة كل عبادة، وفي قبولها، كما هو بديهي معلوم من الدين بالضرورة، لا يخالف فيه أحد من المسلمين...... .

ألا إن الأمر جدّ ليس بالهزل، وما يغني فيه قانون يصدر بعقوبة المتعاونين مع الأعداء. فما أكثر الحيل للخروج من نصوص القوانين، وما أكثر الطرق لتبرئة المجرمين، بالشبهة المصطنعة، وباللحن في الحجة.
ولكن الأمة مسؤولة عن إقامة دينها، والعمل على نصرته في كل وقت وحين. والأفراد مسؤولون بين يدي الله يوم القيامة عما تجترحه أيديهم، وعما تنطوي عليه قلوبهم.
فلينظر كل امرئ لنفسه، وليكن سياجاً لدينه من عبث العابثين وخيانة الخائنين.
وكل مسلم إنما هو على ثغر من ثغور الإسلام، فليحذر أن يؤتَى الإسلام من قبله.
وإنما النصر من عند الله، ولينصرن الله من ينصره) <كلمة حق – الفصل11: بيان إلى الأمة المصرية خاصة، وإلى الأمم العربية والإسلامية عامة >.

*رد الشبهات التي عند العساكر:

1- الشبهة الأولى: أن هناك علماء أفتوا بجواز الدخول في المؤسسات العسكرية:

قال الله تعالى: {فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر} هذا أمر والأمر يدل على وجوب إتباع الكتاب والسنة ، ونحن لم نتكلم بكلمة في هذه الرسالة إلا وأعطينا عليها أدلة من الكتاب والسنة وزدنا على ذلك بأقوال الأئمة والعلماء المقتدي بهم .
فلماذا أخذت بفتاوى الذين يجيزوا لك هذه العسكرية وتركت أدلة الكتاب والسنة ،وتركت فتاوى المشايخ الذين حرموها! والأدلة والبراهين واضحة كالشمس في حُرمة العسكرية الموجودة في هذا الزمان.

2-الشبهة الثانية: شبهة من يقول أين نذهب إذا تركنا هذا العسكرية:

يقول الشيخ سليمان بن بجاد العتيبي(أبي عبد الرحمن الأثري) في كتابه الأدلة الساطعة و البراهين الواضحة في تحريم العسكرية المعاصرة< صفحه33 > في الرد على هذه الشبهة: (نعوذ بالله يريد هذا الجاهل من هذه العبارات أين الرزق؟,وهو يقرأ كلام الله عز وجل: {وما خلقت الجن والأنس إلاّ ليعبدون ما أُريد منهم من رزق وما أُريد أن يُطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين} ، أين الإيمان بهذه الآية، ويقول الله عز وجل: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب} أين إيمانك بهذه الآيَة)انتهى .
قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه)). فوالله كل من ترك المحرمات والمنكرات التي تغضب الله لم يتركها لقلة مالٍ أو غضباً من شخص بل تركها لأنها معصية لله ، فوالله سيجعل الله له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ونحن نصدق رسولنا في كل ما يقول .
والسؤال الآن لكل عسكري ونريد جواباً صريحاً :(هل يبقى معاشك أسبوعين وقد نزع الله منه البركة ؟؟؟؟) .

3-الشبهة الثالثة: أن أكثر الناس يعملون هذا ولا يعلمون أنه حرام:

هذه الشبهة سخيفة ولا يقولها إلا الذي طمس الله على قلبه قال الله تعالى:{وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ } (116) سورة الأنعام.
فأكثر أهل الأرض ضلال بنص الآية ، والناس ليسوا حُجة والحجة في الكتاب والسنة ، وكل من يحتج بهذه الشبهة نقول له: تقول كل الناس قد دخلوا ، فيستفاد من كلامك أنك تعلم أنه حرام وتحتج بالناس، أفبعد الضلال ضلالٌ أكبر .

4-الشبهة الرابعة: يقولون أنهم يدخلون العسكرية (جيش –امن-درك...) لتكثير أهل السنة ولكي لا يتركوها لدعاة الفساد والعلمانيين والنصارى والشيعة:

قبل الكلام أطرح سؤالاً مهماً: هل أنت أيها العسكري الذي تريد أن تكثر أهل السنة في الجيش طبقت الشريعة الإسلامية بل هل غيرت الفساد الموجود في العسكرية ، أم أن الحكم بغير ما أنزل الله قد فشا وكثر ، والفساد في ازدياد .
فكل من في العسكرية لا يتكلم بكلمة خير بل يسكت عن الفساد والطغيان والمنكرات ولا يغير شيئاً ولو كان ضابطاً أو عميداً أو ذو مرتبة عالية ، وقد قيل الساكت عن الحق شيطان أخرس .
وكل من يريد أن يكثر أهل السنة في العسكرية بفعل المعاصي والموبقات فقد ابتدع وخالف هديَ النبي صلى الله عليه وسلم .
بل لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل معصية من أجل أن يصلح ويدعوا إلى الله عز وجل والأدلة كثيرة على هذا:
- ما جاء في السيرة أن قريشاً أرسلت عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يُفاوضهم على ترك سبّ آلهتهم، وقال: فرقت شملنا، فإن كُنت تريد السيادة لا نقطع أمراً دونك، وإن أردت زوجاً زوجناك، وإن أردت مالاً أعطيناك، فقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم عليه أول سورة فُصلت<انظر فتح القدير 4/504> .
فالعرض ليس فيه مُكفر، ومع ذلك لم يفعل رسول صلى الله عليه وسلم شيئاً من ذلك باسم مصلحة الدعوة، وطلبوا منه فقط ترك التصريح بكفرهم وباطلهم وترك انتقاد الأوضاع الباطلة، وعرضوا عليه أن يكون سيداً، يعني رئيساً، وهذه مصلحةٌ عظيمة يتمناها كثيراً من دُعاة الإصلاح، ومع ذلك لم يقبل بذلك لأنه يتضمن معصية، وهي ترك إظهار الولاء والبراء، وترك جزء من التوحيد ألا وهو الكفر بالطاغوت.
- وقصة ابن أم مكتوم، عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول صلى الله عليه وسلم مقابل أنه كان يتكلم مع كُفار قريش فطمع في إسلامهم وفي ذلك مصلحة للدعوة إلى الله فأنزل الله أول سورة عبس< تفسير الطبري 12/443 >.
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يكون في آخر الزمان أُمراء ظلمة ووزراء فسقه وقُضاةٌ كذبة، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شُرطياً) [المعجم الصغير للطبراني 1 / 204]،ووجه الدلالة، أنه منع إعانة الظلمة ومُساعدتهم .
- ويستدل أيضاً بحديث:)(ما جعل دواء أمتي فيما حُرِم عليها، إن الله طيب لا يقبل إلاَّ طيبا ((< رواه مسلم (1015) فيَ الزكاة>.
وهذا الجيش لا ينفع تكثيره من أهل السنة لأنه يقوم على تفريقهم في داخله فكل اثنان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك يمنعون من قراءة القرآن سوياً ويمنعون جماعة الصلاة وإذا فعل بعض أهل السنة ذلك يطلبون إلى فرع المخابرات.
بل تعدى الأمر أكثر من ذلك فحبس بعض العساكر شهراً كاملاً حينما وُجِدَ معه مصحف وهذا بشهادة بعضهم.
واللحية ممنوعٌ اعفائها والشوارب مسموحٌ بها بل يأخذ العسكري مكافئة عليها وكل ما كانت الشوارب أكبر كانت مكافئة عليها أكبر فلا حول ولا قوة إلا بالله .

5- **الشبهة الخامسة:** من يقول أنا مكره في فعل منكرات العسكرية:

ونقول الذين خرجوا مع المُشركين في غزوة بدر، خرجوا مُكرهين، وقد قال الله عز وجل فيهم: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا} (97) سورة النساء.

وقد اختار البخاري وغيره أنهم كُفار لخروجهم مع المُشركين، ولم يعذرهم الله عز وجل مع أنهم مُكرهين على الخروج، أتعرف لماذا أيُها العسكري، لأنهم تركوا الهجرة وهم قادرون فكانوا السبب في إكراههم، فكذلك أنت مُكره لأنك السبب في مجيئك إلى هذا الإكراه.

واعلم أيها العسكري: إنه يلزمك أنت ومن يُفتي لك بالإكراه، أن الذي يعمل في البنك الربوي مُكرهاً أيضاً فإنه يطلب الرزق مثلك، والذي يعمل في الإعلام ليُفسد شباب المسلمين بالمسلسلات والتمثيليات يقول مثلك أنه مُكره، والذي يأخذ على المسلمين الأموال ظلماً عن طريق الضرائب وغيرها مُكره، إذاً ما بقي شيء مُحرم قط.
فلا يحل لأحد يفهم عِظم التوحيد وخطر الشرك أن يصير مِعولاً من معاول هدم التوحيد ،وحارساً من حراس الشرك والتنديد، بحجة جلب مصلحة أخرى مزعومة أو درأ مفاسد أخرى مرجوحة أياًّ كانت أو من أجل المال أو من أجل فتوى من شيخٍ مشكوكٍ في حاله، ثم يجعل دينه كبش فداء ينحره على عتبات مصالح ودنيا الآخرين .

* ولتستبين سبيل المجرمين...

إن العسكر اللبناني والجيوش الذليلة [التي يطلق عليها "حامية الدستور"؛ أي العلمانية والكفر والردة؟] لم تحقق نصرا واحدا للأمة منذ نشأتها، بل ولّدت لدى الأمة روح الهزيمة أمام الأعداء من يهود وصليبيين،
ولا تزال هذه الجيوش من انتكاسة إلى أخرى، حتى صارت اليوم امتدادا طبيعيا للجيوش الصهيو/صليبية في حملتها المسعورة على الإسلام وأهله تحت غطاء "محاربة الإرهاب".
ثم أليست هذه المؤسسة هي التي تحارب جميع مظاهر التدين بداخلها، بل تذهب إلى جعل إظهار الكفر والفسوق من شروط الترقية في صفوفها؟ ومثل هذا قد أشتهر بل صار أشهر من نار على عَلَم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
وإزاء هذه الحالة المستعصية نقترح أن يصدر علماء الإسلام واللجان الشرعية والمؤسسات الدينية فتوى تعلن فيها أن هذه الجيوش خارجة عن الشريعة فينبغي ألا يعامل هؤلاء الجنود معاملة المواطن الشريف وينبغي أن يزجر هؤلاء ويتبرء منهم ويهجرون لأنهم مادة فاسدة و " غرغرينا " في جسد الأمة..
ويجب أن يعاملوا معاملة أعداء الشعوب هم وحكامهم.. وهنا فقط تتحرر الشعوب...
وإن الفقر والحاجة لا تبرر للمسلم أن ينضم إلى قوى الكفر والإلحاد التي تعين الصليبين في حربهم على أهل الإسلام في محاولة لفرض الأنظمة الكفرية على المسلمين فالخوف على النفس أو الأهل أو هلاك النسل أو ذهاب الأموال ليس مبررا للالتحاق بطوائف الردة.
فمصلحة الحفاظ على الدين مقدمة على الحفظ على النفس أو المال أو الولد.

وقد قال الشيخ عبد الرحمن بن عتيق رحمه الله تعالى: (اعلم إن إظهار الموافقة للمشركين له ثلاث حالات...)، ذكر منها: (أن يوافقهم

في الظاهر مع مخالفته لهم في الباطن وهو ليس في سلطانهم, وإنما حمله على ذلك أما الطمع في رئاسة أو مال أو مشحة بوطن أو عيال أو خوف مما يحدث في المآل فإنه في هذه الحال يكون مرتدا ولا تنفعه كراهته لهم في الباطن, قال تعالى {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} النحل 107)
[سبل النجاة والفكاك ص 89]
فطرق الكسب كثيرة ولله الحمد، فلا يجوز للمسلم أن يعمل في الشرطة أو الجيش بحجة الراتب أو الخوف وغيرها من الأباطيل فهو قد دخل في موالاة أعداء الله تعالى وصار في صفهم وكثر سوادهم فمن فعل ذلك فحكمه حكم الكفار لردته.
وأما مسألة الحفاظ على الأمن والاستقرار، فلا وجود لهما في ظل حكم الكفار من الصليبين وعملائهم. وهل حفظ النفس أولى من حفظ الدين؟
كلا، والله،إن العيش في حرب وقتال وصولاً إلى تطبيق شرع الله تعالى في أرجاء المعمورة هو خير من العيش في أمن واستقرار مع غياب الدين وتنحية شريعة الله أن تحكم هذه الأرض.

خِتاماً

في ختام هذه الرسالة نؤكد على أنه يجب على المسلمين التفقه في هذه المسائل ونشر علمها بينهم، وهي مسائل مهمة، ففي نشرها خير عظيم بإذن الله تعالى وفي نشرها تعجيل بزوال الصليبين والحكام المرتدين وضعف شوكتهم وذهاب ريحهم.

ونؤكد على العلماء الصادقين وطلبة العلم الغيورين؛ أن يبينوا ولا يكتموا وأن يجهروا ولا يسروا، فالأمة تنتظرهم .نسأل الله تعالى أن يهيئ للأمة علماء ربانيين عاملين مخلصين مجاهدين .

يا معشر العلماء هبو هبة — قد طال نومكمو إلى ذا الآن
يا معشر العلماء قوموا قومة — لله تعلي كلمة الإيمان
يا معشر العلماء عزمة صادق — متجرّد لله غير جبان

يا معشر العلماء إن سكوتكم	من حجّة الجهال كل زمان
يا معشر العلماء لا تتخاذلوا	وتعاونوا في الحق لا العدوان
وتعاقدوا وتعاهدوا أن تنصروا	متعاضدين شريعة الرحمن
فالله ينصر من يقوم بنصره	والله يخذل ناصر الشيطان

ثم رسالة ثانية لكل عسكري سني, إلى أولئك الذين هان عليهم دينهم، وسهل عليهم دخول جيش الطواغيت باسم الدين، متذرعين بفتاوى بعض المضللين المشبوهين ممن ظاهرهم العلم، ومقابل مبلغ زهيد من المال. وليتذكروا أن لهم يوماً سيسألون فيه عما يفعلون .

فاتق الله يا عبد الله .. واحذر أن تكون في صف هذا الجيش الكافر .. أو تكون مجادلاً عنه .. أو تقاتل معه .. فتهلك وتخسر دنياك وآخرتك .

اتق الله أيُها العسكري وتب إلى الله، يقول الله عز وجل: {ماذا أجبتم المرسلين} لن يسألك ماذا أجبت الشيخ فلان، بل تُسأل ماذا أجبتم المرسلين، فماذا تكون الإجابة.

ولا يخدعك الشيطان وتقول أنا الحمد لله لا أعمل كل هذه المنكرات التي تحدثت عنها، أقول لك أيها العسكري إن كنت لا تعملها فأنت ترى من يعملها ولا تنكر عليه فاتقِ الله عز وجل وتدافع عنه وتكثر سواده وتنفذ اوامره....

وأنت لا تعلم متى تموت، فلا يأتيك ملك الموت وأنت على هذه الحال من وقوف في صفوف اعداء الاسلام.

وتذكر قول الله عز وجل: {وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكُبراءنا فأضلونا السبيلا * ربنا ءَاتِهم ضِعفينِ من العذابِ والعنهم لعناً كبيراً} [الأحزاب: 68.]

يـا نـاصر القـانون والطغيان	يا حامياً للـشـرك والعصـيان
يـا أيـها الجندي ياسلم العـدا	يا حـرب طاغوت على الأيمان
يـا أيـها الشرطى أسمع قولتي	إن كنت ترجو الفوز والأحسان
يـا أيـها السـجان عنـد طغاتهم	يا حـارساً لشريعة الطــغيان
يـا من تشـد القيد فى زند الهدى	وتريد نـصر شريعة القرصان
يـا أيـها الأمـن الـوقائي الذي	يحـمي الطغاة وينصر الأوثان
يـا مـن تعين مخابرات طغاتهم	يا ماكـراً في إخـوة الإيمـان
يـا أيها الجاسوس جاسوس الألى	رفضـوا شريعة ربـنا الرحمن
يـا من تروم حماية الدين الذي	هـو لا أشـك زبـالة الأذهان
يـا أمن دستور الطـغاة و إفكهم	يا خـاذلاً لشــريعـة القـرآن
أف لـكم أف لـكم أف لـكم	أف لكـم حتـى يكـل لسـان
إنـي لأبغضكم و أبغض حكمـكم	بغضـاً أنال به رضى الرحمن
فـالحب والبغض الصراح بدينـنا	لا شك من أوثق عرى الإيمان
هـل تعـلمن حقيقة العمل الـذى	أفنـيت عمرك فيـه والأبدان
مـا أنت يـا جاسوس إلا جـزمةً	لا بـل نعالاً عند ذى السلطان
إن ذاب ذاك النعل يوما أو قـضى	استبدلوه هـنا بنـعل ثانـي
لـو كنت يـا هذا لبـيباً عـاقلاً	مابعـت دينك أرخص الأثمان
أتبـيع ديـن الرب فـي علـيائه	بنـخالة الأفـكار و الأذهــان
أتبـيع تشريع الإلـه وحـكـمه	بـزبالة الطـاغوت و الصلبان
إن كنت يا هذا تصلى فارعـوي	إن الصـلاة صيانة الإنسـان
أمـا صلاتك فالتجسس شأنهــا	وصـلاً لطاغوت حقير الشان
إني رأيتك في المساجد خاشعـاً	لكـن لرصـد كتـائب الإيمان
فـاعلم بأن صلاة مثلك لم تـكن	لتـنال رضـواناً مـن الرحمن
إلا بتـوحيد تحـقـق ركـنــه	فتـفارق الطـاغوت والأوثان
إن كنـت فـي شك بهذا يا فـتى	فـأقـرأ كـلام إلـهنا الرحمن
فى ذكر من نصبوا بأعمال الـهدى	لكـنهم آلـوا إلى النيــران [1]
هـذا دليل والادلـة كثـــرة	منـها حديـث رسولنا العدنان

فى ذكر أهل النار ممـن لم يـر فاحـذر هـديت فإنهم صنفان
المائلات مـن النسـاء تــبرجاً والحاملين السوط صنف ثانى
والـله ما حملوا سياط الظـلم لا إلا لضـرب كتـائب الإيمـان
هذا الحديث حديث صدق مـا به ضعـف ولا شك ولا نكران [2]
إن كنت يا جاسوس ترجو جـنّـة وتخاف أن تصلى لظى النيران
فابرأ من الطاغوت وابغض أهـله واكفر بشـرع الزور والبهتان
لا بـد مـن تحقيــق هـذا أولا قبـل الصـلاة وتلكم الأركان
لا يـقبـل الديـان أعمـالاً لنـا إلا بتـوحيد عظـيم الشــان
ولـذاك يـوم الحشر يوم نـدامة عنـد الطغـاة كذاك والأعوان
عنـد الإلـه هناك يلعن بعضهم بعضـاً ويبـرأ واحد من ثانى
وتعـض يا جاسوس إصبع نادم وتود عـودة ســايق الأزمان
لتـفارق الطـاغوت تحـقيقًا لما قـد ضاع منك لصحة الإيمان
فاسـعى لـذاك الآن قـبل فواته واكفـر بشرع الكفر والطغيان
والحـق بجنـد الحق وانصر أهله واسـعى لـرفعة راية الإيمان
واعـلم بـأن الحـق سيلُ عـارمُ لا يـوقفن ميـاهه الثقــلان
فارفـق بنـفسك أن تحاول صده لا تجـرفنـك ثـورة الطوفان
إن تجـرفـن معـارضا لمياهه يلقيـك بيـن زبالة الأزمـان
فالحـق شمـس والضـلالة ظلمة والشمس لا تحجب من الذبان
من قـام فى وجه الشريعة والهدى يخـلد مهاناً فى لظى النيران

الناظم: أبو محمد المقدسي

(1) الإشارة إلى قوله تعالى " وجوه يومئذٍ خاشعة، عاملة ناصبة، تصلى ناراً حامية " .
(2) الحديث رواه مسلم في صحيحه.

ولتعلم أيها السني في العسكرية أن كل ما تكلمنا به في هذه الأوراق وغيرها إنّما هو في كفر أعداء التوحيد وعساكر الشرك والتنديد الذين مرقوا من الدين وحاربوا أهله ونصروا الدستور الشركي والقانون الوضعي. وكفر هؤلاء أوضح عندنا من الشمس في رابعة النهار بالأدلة الشرعية وليس بالهوى أو التقليد أو الاستحسان.

فلا تكن يا مسلم منهم فتخسر دنياك وآخرتك . وتب إلى الله تعالى, واترك هذا الكفر وأهله الذي عملته، وارجع إلى دينك، واعلم أنك ستقف بين يدي عزيز جبار منتقم لا تخفى عليه خافية، يحاسبك على أعمالك في يوم لا ينفع فيه مال أو جاه. أترك جند الشرك والطاغوت الذين قال الله تعالى فيهم: {جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ} (11) سورة ص. وقال تعالى: {فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ} [سورة الصافات/94 - 95].
وكن من جند التوحيد وعساكر الشريعة والقرآن الذين قال الله تعالى فيهم:(وإن جندنا لهم الغالبون) .
ونقول لخصومنا : اتّقوا الله {وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } بيننا وبينكم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم لا نقبل حكماً غير ذلك ائتونا منه بدليل وبرهان ينقض ما قلناه وستجدوننا إن شاء الله تعالى أسعد الناس به وأول من يرجع إليه{قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ}...لكن هيهات هيهات فالحق أبلج والباطل لجلج كما قال صلى الله عليه وسلم..

ورحم الله ابن القيِّم إذ يقول في نونيّته عن <u>**الكتاب والسنة**</u>:

من لم يكن يكفيه ذان فلا كفاه الله شرَّ حوادث الأزمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفاه الله في قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالإقلال والحرمان

إنّ الكلام مع الكبار وليس مع تلك الأراذل سفلةالحيوان

أمّا الشقشقات الفارغة والسفسطات الجوفاء والاتهامات الباطلة التي لا يسنـدها دليل وبرهـان شرعي ولا تنبني على الكتـاب والسنة فإنها مـردودة على صاحبـها ومن لم يقبل بالدليل الشرعي ويذعن له وينقاد فلا خير فيه ولا ينفع فيه تقصير أو تطويل الكلام . قال تعالى {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ}.

اللهم يا حي يا قيوم، يا رب العالمين، أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

يا ربِ وانصر خيرَ حزبينا  ***على حزبِ الضلالِ و عسكر الشيطان***

يا ربِ واجعل شرَ حزبينا  ***فدىً لخيارهم ولعسكر القرآن***

والله أعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين